التراث الحرفى القومى مصدراً لتأكيد هوية تصميم طباعة أقمشة مكملات ملابس السيدات

The national handicraft heritage as a source for establishing a printed fabrics identity for use in women clothing accessories

ا.د. سهير محمود عثمان

أستاذ التصميم المتفرغ بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة سابقاً/ كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

د. دعاء أحمد حامد خليل

أستاذ مساعد بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز – كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

نور محمد إبراهيم

رئيس قسم التصميم وفصل الالوان بمصنع الجيزة للغزل والنسيج، noura01224680007@gmail.com

ملخص البحث Abstract:

يمثل التراث الحرفى القومى مجموع الخبرات التي ورثها الحرفيين عن آباءهم .وتعتمد الحرف التراثية على الإلمام بتقنيات يدوية وتشكيلات متميزة فرضتها الخامة والبيئة المحيطة بها ، والتى تحمل علامات و رموز هي رواسب لأزمان كانت فيها تلك العلامات محور رئيسي في أعراف و معتقدات و ممارسات المجتمع . ليصبح لهذه الرموز دلالتها المقروءة وكذلك وظيفتها ، ويعتبر التراث من المقومات الثابتة للهوية حيث تعرف الأمم بهويتها القومية ، فهو يمثل الجوانب المشتركة الحية والفاعلة التي تَولدت من خلال المصادر الثقافية التي تبرز في الممارسات القومية ، و قد تضعف الهوية أو تفقدها الأمة بفعل انصهارها واندماجها في ثقافات أخرى نتيجة فشلها في المحافظة على ذاتها وتأكيد وجودها في هذا إشارة واضحة وصريحة لأهمية التراث، وحتى نستطيع الحفاظ على الهوية من الضياع لابد من التركيز على أصالة الموروثات المستنبطة من فنوننا التراثية ، ولكن برؤية وصياغة جديدة فى مفرداتها التشكيلية التى تتكون منها لتحمل سمات الأصالة والمعاصرة ، ومن الحرف التى ترتبط بشكل وثيق بمجال طباعة المنسوجات حرفة التلى التراثية والتى تزخر بالعديد من الرموز والمفردات التشكيلية التى تعتبر مصدر إستلهام للمصمم لما تحويه من قيم إبداعية وتراثية كانت ولا تزال خير معبر عن موروث ثقافى ما زال حياً فى وجدان الشعب ، حيث يمكن صياغة هذه المفردات فى صورة تصميمات طباعية معاصرة بإستخدام برامج الجرافيك المتخصصة قادرة على تأكيد هويتنا القومية .

كلمات دالة Keywords:

تراث
Heritage
حرف
Crafts
الهوية القومية
National Identity
مكملات ملابس السيدات
Women's Clothing Accessories

Paper received 19th October 2021, Accepted 10th December 2021, Published 1st of January 2022

مقدمة Introduction

التراث هو كل ما يصل إلى شعب ما مما خلفة القدماء وتتوارثه الأجيال ، وهو مسؤلية تاريخية تتحملها الأجيال ، فتواصل تاريخها أو تتركه فينقطع جذوره فتذوب فى تقافات متغيره ، فالتراث تتراكم فية خبرات أجيال كثيرة من السلف فهو يحتفظ بالمعرفة والأشياء ، وهو جهد جماعى مشترك قيمته فوق الجهود الفردية لإنه محصلة جهود عبقرية متعاقبه، ، وللتراث الحرفي القومى أهميته تاريخياً واجتماعياً وفنياً وسياحياً وتقنياً وبيئياً في مصر، فهو إلى جانب أنه يحافظ على التراث ويصون التقاليد، فهو أيضاً يعد نشاطاً اجتماعياً متميزاً لتوفيره لفرص عمل ورفع مستوى المعيشة ، وهو امتداد من الماضي بكل إبداعاته وتواصل للحاضر والمستقبل بين ما هو قديم وأصيل وما هو حديث، وهو يسجل حياة الناس في المجتمع بجميع طبقاته وأعماره،

إن الاهتمام بالحرف التراثية ذات القيمة الفنية يؤكد الوعى بالذات الثقافية الوطنية ,ويثير حوافز الوعى الإيجابى من أجل تحقيق وجود متواصل لهذة الحرف.التى تكشف بجماليات التصميمات ودقة الصناعة عن خبرة الإنسان الحضارية فى صنع الحياة على أرضة ، بإرادة حرة ورؤية مستقبلية لما هو أفضل ، فالحرف التراثية بطبيعتها تجمع بين المخيلة الإبداعية ومهارة تحقيق الإبداع بواسطة خامات متعددة ومتنوعة وصياغة ذلك كله فى إطار من العمل التكاملى والانتماء الوطنى وتظافر الوعى بالتراث القومى مع المأثور الشعبى فى الحياة اليومية الجارية. وتعد هذة الحرف تعبيراً مباشراً عن التواصل الثقافى بين الأجيال ومدخلاً من مداخل الخبرة التطبيقية للمعرفة الإنسانية التى تميزت بها الثقافة المصرية من حيث إضفاء الجمال الفنى على المواد الخام من خلال الرؤية الإنسانية للجماليات الكامنة فى الحياة فيتحول كل ما هو فنى إلى ما هو نفعى بل أن هذا الناتج قد يعلو ليصبح ذات قيمة متحفية أو تاريخية تؤكد الاعتزاز بناتج أبناء هذا الوطن وما تدل علية منتجاتهم من المهارة الفنية والتقنية الإنتاجية بفطرة سوية وخبرة يدوية فى استخدام المواد الخام بمفرداتها المتفرقة أو المجتمعة فى نسق متميز من أنساق المهارة الفنية ومحاولة دراستنا للتراث وإحياءة والإهتمام به ليس فقط فى المادة التى تنظمها الأعمال التراثية ، وإنما من القوانين التى تحكم تفكير ما قدموا لنا التراث .

ومن هذا المنطلق تكشف لنا الدراسة الحالية عن أهمية تراثنا الحرفى القومى فى تأكيد هوية تصميم طباعة المنسوجات حيث أن التراث من المقومات الثابتة للهوية فتعرف الأمم بهويتها القومية ، وبما أن حرفة التلى التراثية من الحرف القديمة التى كادت أن تندثر وهى وثيقة الارتباط بمجال النسيج حيث تمارسها سيدات وفنيات صعيد مصر وخاصة أسيوط وسوهاج عن طريق التطريز بخيوط فضية على قماش بسيط من التل وعن طريق الابرة والخيط المعدنى تروى لنا سيده التلى بوحداتها التراثية التى توارثتها منذ عقود سابقة عن قصص وحكايات وعادات وأعراف وموروثات مازالت تعدينا الى الزمن الجميل ، فكان من المهم توضيح جماليات عناصرها التشكيلية حيث إنها تعتبر مصدر إستلهام للمصمم لما تحويه من قيم تراثية تستطيع تأكيد الهوية القومية فى مجال طباعة المنسوجات ، حيث يمكن صياغة هذه المفردات فى صورة تصميمات طباعية معاصرة بإستخدام التكنولوجيا الحديثة سواء فى التصميم أو الطباعة للحصول على منتج لأقمشة مكملات ملابس السيدات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مشكلة البحث Statement of the Problem

تكمن مشكلة البحث فى التسأولات الاتية :

1. كيفية الإستفادة من منظومة القيم والعناصر التشكيلية الموجودة فى التراث الحرفى القومى (حرفة التلى) والتى من شأنها أن تضيف أفاق جديدة لتصميم طباعة أقمشة مكملات ملابس السيدات .
2. إفتقار السوق المصرى لتصميمات طباعية تحمل الهوية المصرية المستمدة من القيم الجمالية للتراث الحرفى القومى .
3. على الرغم من تعدد الدراسات الأكاديمية التى تعرضت لفنون التراث الا إنها لم تتناول دراسة التراث القومى عامة وحرفة التلى بشكل خاص الأمر الذى يستوجب المزيد من البحوث.

أهمية البحث Significance

1. إلقاء الضوء على أهمية التراث بشكل عام والتراث الحرفى القومى بشكل خاص وإرتباطه الوثيق بتأكيد الهوية .
2. المساهمة فى إثراء المكتبة العربية بدراسة متخصصة جديدة بمجال طباعة أقمشة مكملات ملابس السيدات تؤكد الهوية من خلال تراثنا الحرفى القومى .
3. تحويل الأنماط التقليدية المستخدمة فى حرفة التلى التراثية إلى أنماط طباعية حديثة تستخدم فى طباعة أقمشة مكملات ملابس السيدات
4. تعريف الأجيال الناشئة بأهمية التراث الحرفى القومى حيث أنها ناتج قيم أخلاقية وثقافية متوارثة من الأجيال السابقة وانة يمكن الوصول بهذا التراث للعالمية من خلال تصميمات قادرة على تأكيد الهوية .

أهداف البحث Objectives

يهدف البحث إلى :

1. تأكيد الهوية لمنتج طباعة مكملات ملابس السيدات من خلال ما يحتويه تراثنا الحرفى القومى من قيم إبداعية وجمالية .
2. الإسهام فى القاء الضوء أهمية التراث الحرفى القومى وحمايته من الإندثار بإعتباره يشكل جانباً هاماً من الثقافة الإنسانية .
3. تواجد المصمم المصرى على خريطة التصميم العالمية من خلال تصميمات مستمدة من تراثنا الحرفى القومى ويؤكد الهوية بإسلوب معاصر.
4. تنفيذ مجموعة من التصميمات الطباعية لأقمشة مكملات ملابس السيدات بإستخدام تقنيات طباعية حديثة

فروض البحث Research Hypotheses:

يفترض البحث أن

- وجود علاقة ذات دلالة إيجابية بين تراثنا الحرفى القومى (حرفة التلى) وتصميم أقمشة مكملات ملابس السيدات تؤكد الهوية المصررية
- إستخدام تقنيات طباعية حديثة يمكن أن يساهم فى تحقيق تصميم طباعة أقمشة مكملات ملابس السيدات .

منهج البحث Research Methodology:

يعتمد البحث فى إجراءاتة على

- **المنهج الوصفى التحليلى :**

من خلال تناول بعض الرموز والعناصر التشكيلية بالوصف والتحليل الفنى فى التراث الحرفى القومى(حرفة التلى) .

- **المنهج التجريبى (التطبيقي)**

تعتمد علية الدراسة فى تناول الجانب الابتكارى والتجريبى فى التصميمات الطباعية وتطبيقها بإستخدام تقنيات طباعية جديثة

حدود البحث Delimitations:

- **حدود البحث الزمانية:**
  - استعراض تاريخى مبسط عن أنواع الحرف التراثية المصرية .
  - الفئة العمرية المستهدفة 20-35 عام
- **حدود البحث المكانية :** التطبيق على أقمشة مكملات ملابس السيدات بجمهورية مصر العربية

مصطلحات البحث Terminology:

تراث Heritage : هو إرث ثقافي ينتقل من جيل إلى جيل، يتكون ويكون، ومن ثم توليه الحركة الإبداعية الكامنة فيه عبر الزمن لإطلالتها إلى المستقبل بقوة دفع المعرفة التاريخية الموضوعية وأدواتها المنهجية الحديثة مخلفة ورائها القراءات اللاتاريخية للتراث، التفسيرات الغيبية والخرافية (زكريا إبراهيم 2001.ص18) ،في اللغة العربية التراث كمصطلح هو كل ما ينتقل من جيل لجيل عن طريق الإرث سواء كان مادياً يشمل العقار والأرض والمال، أو معنوياً يشمل العادات والتقاليد والمعتقدات والأنماط الحضارية، أما في اللغة الانجليزية فتعبر كلمة Tradition عن انتقال العادات أو المعتقدات من جيل لآخر وهي بذلك تعبر عن الجانب المعنوي من التراث.(المعجم العربى الأساسى ،1991.ص351)

حرف- crafts: حِرْفَة : جمع حِرْفات وحِرْف مِهْنة صنعة ، وسيلة الكسب من زراعة ، وصناعة وتجارة أو غيرها، الحرفة في موسوعة الفنون العالمية "Encyclopedia of World" جميع أنواع الأنشطة التي يصنعها العامل شريطة أن يكون لهذا العامل القدرة على التحكم في هذا المنتج خلال جميع مراحل إنتاجه، ويعد هذا المفهوم بذلك قاصراً على الحرف الصغرى فقط والتي لم تصل بعد للمستويات العليا من المهارة والإبداع

قومى national: عبارة عن صلة إجتماعية عاطفية تنشأ من الإشتراك فى الوطن والجنس واللغة والمنافع وقد تنتهى بالتضامن والتعاون والوحدة ، ومن العناصر القومية المصرية التى تؤكد الهوية هى العناصر التراثية الغنية بها الحرف التراثية .

الهويةIdentity: الهوية هي الصفات الجوهرية التي تميز شخصية قومية أو حضارية عن غيرها من الشخصيات القومية والحضارية ، وأنها كالبصمة المُمثلة للقدر الثابت والجوهر المشترك من السمات العامة التي تميز قومية ما عن غيرها أو حضارة غير غيرها من الحضارات وأنها النواة والجوهر(لطفية إبراهيم خضر2009، ص363)

مكملات ملابس السيدات- women's clothing accessories:

يقصد بها إضافات أو قطع تضاف لتحسين وتجميل الملابس فتظهر أكثر رونقاً وجمالاً متأثرة بهدة عوامل أهمها الفكرة العامة لموديل المكمل والخامة المصنوعة منها ووظيفتها وتصميمها، وتشمل المكملات حقائب اليد ، والاشاربات ، والاحزمة وأغطية الراس ، ويشير توافق الملابس ومكملاتها إلى حسن الاختيار الذى يجعل الفرد مميزا ومتفردا عن الأخرين. (نادية محمود خليل، 1991,ص10)

الأطار النظرى Theoretical Framework :

- **تعريف الترات وأهميتة وخصائصة وإرتباطه بتأكيد الهوية االقومية المصرية**

تعريف التراث: ويدور المعنى في معاجم اللغة للتراث على أنه ما يخلفه الرجل، والتاء تراجع بدلاً من الواو، وهو في إرث مجد، والمجد متوارث بينهم.(الزمخشرى 1985.ص 449) ، وقد وردت كلمة "تراث" في القرآن في سياق قوله تعالى: {**كلا بل لا تكرمون اليتيم* ولا تحاضون على طعام المسكين* وتأكلون التراث أكلاً لماً* وتحبون المال حباً جماً**} (سورة مريم

أية6) ، ومعنى تأكلون التراث أكلاً لماً أنهم كانوا يجمعون في أكلهم بيد نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم، فالتراث هنا هو المال الذي تركه الهالك، وجاء بمعنى أخر قال الله تعالى إخباراً عن زكريا ودعائه إياه {**يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا**}(سورة الفجر أية 19) أي يبقى بعدي من وراثة العلم والدين .

وفي اللغة العربية التراث كمصطلح هو كل ما ينتقل من جيل لجيل عن طريق الإرث سواء كان مادياً يشمل العقار والأرض والمال، أو معنوياً يشمل العادات والتقاليد والمعتقدات والأنماط الحضارية، أما في اللغة الانجليزية فتعبر كلمة Tradition عن انتقال العادات أو المعتقدات من جيل لآخر وهي بذلك تعبر عن الجانب المعنوي من التراث ، ويعرف التراث أيضاً على أنه "الفن الشعبي ناتج عن ممارسة جماعية شأنه شأن الممارسات الاجتماعية الأخرى، والذي يلجأ إليه المجتمع الشعبي في حياته اليومية، بالإضافة إلى إنتاجهم الفني ويكتسب معهم صفات وخواص المكان وسمات الإنسان.

ويعرف التراث أيضاً على أنه "الفن الشعبي ناتج عن ممارسة جماعية شأنه شأن الممارسات الاجتماعية الأخرى، والذي يلجأ إليه المجتمع الشعبي في حياته اليومية، بالإضافة إلى إنتاجهم الفني ويكتسب معهم صفات وخواص المكان وسمات الإنسان (هانى جابر ،1998ص3)

خصائص التراث وأهميته: يمكن أن نجمل محتوى التراث الفني فيما يلي:

- **التراث تبليغ وتواصل:** إن كل الأعمال التي نحصل عليها من إنجازات الإنسان في أي عصر من العصور هي عناصر وعلاقات اتخذت طرازاً موحداً متميزاً، وهي دليل على محتوى من الخبرة والفكر تدركه الحواس وتتأثر به المشاعر، ومن خلال ذلك تبلغنا هذه الأعمال عما كانت عليه الفكرة وما وصلت إليه الخبرات حين أبدعت هذه الأعمال في زمانها ومكانها، ومن خلال البوح بخبرة التاريخ وأحداث الماضي نستطيع أن نتصل بهذا المخزون التاريخي ونتواصل معه.

- **التراث ارتباط سيكولوجي معرفي:** يسعى الإنسان دائماً إلى المعرفة سواء ما أنجز منها في تراثه عبر عصور التاريخ أو ما يستجد منها حيث أن المعرفة خاصية أساسية تميز الإنسان وهي محور أساسي في حياته وسر تقدمه وتراثه المادي والمعنوي، فحينما يعجز الإنسان عن مواجهة أو حل مشكلة ما فهو يلجأ إلى تراثه ليلتمس المشورة في المعرفة السابقة. فالإنسان يرتبط بتراثه ارتباط سيكولوجي، فهو رصيد المعرفة والخبرة التي يستعين بها عند الحاجة.

- **التراث تعبير عن مشاعر إنسانية:** إن التراث تجسيد إبداعي لرؤية الفنان وتعبير عن واقعه وطموحاته وآماله وأحلامه نحو المستقبل، أي أنه تعبير عن مشاعره الإنسانية.

- **التراث يعكس أساليب وأنماط التفكير الإنساني:** من خلال التراث نستطيع أن نطلع على مسيرة الفكر الإنساني عبر التاريخ ومنطق تطوره، وآثار سمو السلوك وتحضره وكذلك تنمية القدرات والملكات، حيث انتقل تفكير الإنسان بين مستوى التفكير الغيبي، وبين مستوى التفكير العقلاني العلمي، من هنا نجد التراث يعكس مدى تمسك الإنسان بمنطق التطور وكذلك مدى معايشته لمستوى عصره فكراً وفلسفة.

- **التراث استمتاع وإشباع جماعي:** إن للأعمال القديمة سحرها وتأثيرها الخاص على النفس البشرية إذ يضاف إلى استعراض أنماطها وأساليبها وقدراتها المتنوعة في تحقيق القيم الجمالية، تعاطفنا الفطري مع قيمتها الزمنية ومن ناحية أخرى انبهارنا بقدرة الإنسان في هذه الإنجازات الإبداعية عبر العصور المختلفة وتفوقه في تحقيق القيم الجمالية الخالدة ولاشك أن في هذا نوع من المتعة يزيد من وعي الإنسان بذاته وقدراته الخلاقة فترتفع معنوياته وتستثمر طاقاته وإمكاناته لتحقيق مزيد من التطور والرقي (محفوظ صليب سنوروس1998.ص163)

التراث الحرفى القومى والهوية

تعرف الهوية لغوياً على أنها الحقيقة المطلقة فى الأشياء والأحياء المشتملة على الصفات الجوهرية لها (على بن محمد السيد الشريف الجرجانى 2004.ص216) و تعرف أيضاً الهوية على أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة فى الغيب المطلق (: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية1968.ص26)

ويقال في المنطق مبدأ الهوية (Principal of Identity) ويقصد به أن الموجود هو ذاته أو هو ما هو ، كما عرفت الثقافة الإسلامية الهوية بالتعريف المنطقي لها ووضحها الفارابي على أنها من الموجودات وليس من جملة المقولات، فهي من العوارش اللازمة ، وليست من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية كما حدد هوية الشيء بأنها عينية ووحدته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد لكل واحد(أندرية لالاند1966,ص38) ، والهوية فى الفلسفة لفظ يدل على الصفة التى تجعل من الشىء هو ذاته وليس غيرة ، وعرفها بن رشد بأنها تقال بترادف على المعنى الذى يطلق على اسم الموجود وهى مشتقة من ال(هو) كما تشتق الإنسانية من الإنسان (مراد وهبه1979.ص461)

وتشير الهوية إلى وحدة المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص متميزاً عن وكذلك تشير إلى الهوية الجمعية (وطنية أو قومية) وبالتالي فهي بالضرورة تشير إلى (التراث) الحضاري الذي ينتمي إليه الفرد ومن ثم تدل على مميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة، فمثلاً تنتمي مجموعة لوطن واحد، ويجمعهم تاريخ طويل مشترك يجعل لهم تراثاً ثقافياً ينتمون إليه، مما يجعلهم متميزين عن المجتمعات الأخرى؛ وبالرغم من ذلك، يختلفون فيما بينهم طبقاً لاختلاف (الهوية الشخصية).

فالعناصر التي يمكنها بلورة وتحديد هوية جمعية هي كثيرة ومتعددة؛ لعل أهمها: اشتراك الشعب أو المجموعة في الأرض التي يعيشون عليها في (اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة، الأهداف، الآمال). وهي بمعنى آخر تشير إلى (التراث الحضاري) الذي تنتمي إليه تلك المجموعة من البشر.

ويعتبر التراث رمزاً للهوية والإنسانية المميزة والخاصة بالشعوب المختلفة خاصة الجماعات الأقلية والتي تعتبره رمزاً للمعرفة والقدرات التي توصلت لها والتي تناقلته وأعادت تكوينه، كما تعتبره رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها.

وأنه لا انفصال بين الهوية والتراث، ومن المعروف أن التراث الحضاري والإنساني برمته تأثر ببعضه البعض بالرغم من التعارض الشكلي لفلسفة كل تراث على حدة، هناك رؤى تشير إلى أن العولمة تؤدي إلى القضاء على الثقافات الأخرى أو محو الهويات لصالح الثقافة الأمريكية من منطلق أنها كونية. وينظر (كافوليس) إلى العولمة على أنها محاولة لصنع ديانة إنسانية لحل الصراع الثقافي العالمي وإعادة تشكيل العالم ، ويقترب (بارسونز) من صياغة أقرب ما تكون إلى العولمة حيث تسعى إحدى القوى العالمية إلى فرض نمطها ونوعية حياتها على النظام العالمي وإعادة تشكيله إما تلقائياً من خلال التفاعل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي أو إرادياً من خلال الحرب والسيطرة، بما يجعل من هذا النظام بيئة مواتية لتحقيق مصالحها (علي ليلة2003.ص19)

وتعرف الحِرفَة فى معاجم اللغة العربية على أنها : هي الصناعة والمُحترف هو الصانع (محمد ابى بكر الرازى 1939.ص131) ، ويشير مفهوم الحرفة في التراث الأنجلوسكسونى Craft إلى المهارة والبراعة في أداء العمل، ومن ثم فإن المفهوم يتضمن مفهوم الفن Art حيث إن الأخير يعتمد بشكل أساسي على الإحساس بالتعبير الذي يفضي إلى تحقيق الجمال والإحساس بالبهجة والسرور، أي أنه لا يوجد تمييز بين كل من الحرف والفنون فكل من المنتجات الحرفية والفنية تخضع للتقييم الجمالي إلا أن التمييز بينهما يكون من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الناحية النفعية فقط التي ينطوي عليها كل منهما في الثقافات المتباينة وهي الصناعة التي تستخدم المهارة اليدوية في إنتاج سلع حرفية ذات جودة عالية ولا تخضع لمقاييس مقننة أو أسس مدروسة(Dani P J. Growley1983.p43)

والحرف التراثية جزء مهم ورئيسي من المُكون المادي للهوية الثقافية للشخصية المصرية وما تتمتع به من خصوصية مُتفردة من حيث الثراء والتنوع بفضل طبقات من التاريخ تمتد لآلاف السنين، وتعددية كونتها ثقافات وحضارات قامت على أرض مصر أو احتضنتها وامتزجت وتفاعلت معها بشكل راقي وبَناء (محمد دياب 2004.ص2) ، وتُعرف الحرف التراثية بأنها تلك الصناعات ذات الامتداد التاريخي، وتدخل في النسيج الثقافي للمجتمع، ووجدانه حيث تقوم على تحويل المادة الخام إلى مُنتج مُصنع يعكس طابعاً تراثياً استخدامياً وجمالياً ، ومفهوم الصناعات التراثية لا يعني بالضرورة أنها صناعات غير حديثة أو أنها تستخدم أساليب غير متطورة في الإنتاج، بل بعضها يمكن أن يستخدم تقنيات تكنولوجية متقدمة، وآلات حديثة ، ولكنها في الغالب تعتمد على مهارة يدوية وخبرات متوارثة وقدرات إبداعية للعاملين بها والتي هي إحدى سماتها المميزة لإنتاج منتجات تعبر عن التراث .

والحرف التراثية هي رداء الهوية المصرية على مر العصور فهي ليست مظهراً للزينة أو مجرد أدوات وظيفية لأغراض عملية ، بل كانت قبل ذلك نسق حياة يصاحب الإنسان من المهد إلى اللحد، فكل قطعة منه تحمل مضموناً عقائدياً أو روحياً أو جمالياً يشيع البهجة في النفوس (عز الدين نجيب 2014.ص1)

وارتبطت الحرف التراثية بتأكيد الهوية المصرية باعتبار أن الحرف هي إحدى مظاهر التعبير عن الهوية المصرية ، وهي جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي وتشكل أهم النشاطات الأساسية لدى المجتمع الإنساني ولها صلة كبيرة بتاريخ وحضارة وثقافة الكثير من الشعوب ، فهي مهارات موروثة تتناقلها الأجيال من جيل لآخر مكونة تراثاً شعبياً حياً ومتطوراً وهي تمتلئ بالرموز ومرتبطة بالتاريخ والأسطورة والتراث، ومنتجاتها قريبة من الحياة والمجتمع ومرتبطة به وهي انعكاس صادق لحس الفنان الصانع تجاه الحياة والبيئة والوجود من حوله فهي منتجات تعبر عن شخصية الجماعة وتجسد الجوانب الاجتماعية والنفسية للصانع والمجتمع، وتبدو أهميتها بوضوح فيما تعكسه من تراث حضاري عريض امتد عبر آلاف السنين بدءاً من الحضارة الفرعونية ومروراً بالتراث القبطي ثم التراث الإسلامي وحتى يومنا هذا. وتراثنا الحِرفي يُمثل السجل الحي لحياة أجدادنا ، وهو مرآة هويتنا وتأصيل لحضارتنا الذي يكشف عن تطورها عبر العصور ، وهو الركيزة لتأكيد الهوية ، وهو أساس التواصل الثقافي والتاريخى على مر الأجيال ضمن السياق الحضاري المصري ، ويمثل تراثنا ثروة ثقافية وحضارية أبدعته حضارات مصر المتعاقبة التي كانت مصدراً في كل حضارات الدنيا (إبراهيم يحيى إبراهيم 2008,ص6) ، ويعد التراث الحرفى القومى ملحماً أصيلاً للهوية المصرية، وهو نتاج طبيعي لانصهار مكون حضاري متنوع تاريخياً وثقافياً.. وظلت الشخصية المصرية قادرة على الحفاظ على طابعها الخاص والمميز لها.. وقد لعبت الحرف والفنون التراثية دوراً هاماً في هذا الشأن بفضل إصرار المبدع المصري على توارث هذه الحرف والحفاظ على تقنياتها جيلاً بعد جيل (صلاح المليجي 2014.ص1) و الحرف التراثية هي خير معبر عن الهوية المصرية ، لأن التقليد يعرف على أنه الاقتصار العاطفي على التراث ، أو الاستعداد البشري للولاء للتراث ، ويقول فايس Weiss "إن التراث لا يرتبط بالأشياء وإنما بالإيمان بالتراث الذي يمثل صفة روحية خاصة بالإنسان ، لا يمكن استئصالها. ومن خلال هذا الإيمان بالتراث تكتسب العناصر الثقافية مكانة عناصر التراث الشعبية. ولذلك نطلق عبارة الإيمان بالتراث، أو الالتزام، على ذلك الموقف الروحي الفكري، عند الإنسان الذي يعد شيئاً ما، أو فعلاً ما، أو أي مظهر (أي عنصر تراثي) قيماً أو سليماً أو صحيحاً لمجرد أنه ينتمي تقليدياً، وأنه متوارث ضمن دائرة معينة هي دائرة التراث (إيكه هولتكرانس1999.ص126-127)

ويتسم التراث الحرفى القومى بمجموعة من القيم التي يكون لها دور في الحفاظ على الهوية المصرية من خلال ترسيخ هذه القيم وفهم أولويتها وترجمتها في بيئة العمل والتي تتمثل في:

- **قيم تاريخية** : تتمثل فيما تَشتمل عليه من ارتباطات تاريخية وشخصية أو أحداث.
- **قيم دينية** : ارتبطت رموز معظم الحضارات بقيم ومعتقدات دينية يغلب عليها الغموض وسيطرة العقيدة.
- **قيم وثائقية**: حيث تميز الهوية الحضارية للمجتمع المصري وتعد وثيقة تحمل معنى الزمن من تشكيلات وعادات ومفاهيم وتقاليد.
- **قيم أثرية**: تمثل الحرف التراثية نتاجاً إبداعياً إنسانياً منفرداً.
- **قيم رمزية**: تتسم الحرف التراثية بارتباط المعنى بالشكل.وتتجسد قيمة الرمزية بالتحول من الفردية إلى التعميم المطلق من خلال الابداع فى التكوين الشكلى والفراغى والبصرى (ياسر على معبد 2012.ص3) والرمز بمثابة العمود الفقرى للرؤية العقائدية والتى من خلالها يمكن تسجيل الافكار والقيم والمقومات الحياتية (صلاح زيدان 1993.ص166)
- **قيم ذاتية**: تتمثل في الإحساس بأن هذه المنتجات هي نتاج عقول وتفكير أجدادنا مما يشعرنا بالتميز وضرورة الحفاظ على هويتنا الحضارية.
- **قيم التواصل**: استمرارية الحرفة أو الصناعة يحقق التواصل بين الماضي والحاضر ويساهم في تأكيد الشخصية المصرية على مر العصور.وهو ما يعنى الاصالة التى تؤكد الانتماء غلى الاصل أو التمسك به سواء كان دينيا أو ثقافيا أو قوميا ،وقد تكون الأصالة مرادف للابداع أى الاصل غير المسبوق (رانيا احمد القطان 2020.ص15)
- **قيم جمالية**: تتسم جميع الحرف التراثية بقيم فنية جمالية حولت النفعي إلى قيمة جمالية نفعية تعبر عن مهارة ودقة الصانع وامتزاج العقل بالوجدان.
- **قيم اقتصادية** : فالحرف التراثية هي خط الدفاع الأول في مواجهة الغزو الاقتصادي والحضاري لأي مجتمع كما أنها تشكل في بعض الدول مصدراً للدخل القومي كالصين(فاتن فاروق أحمد عتريس2014.ص3)

ومما سبق ترى الباحثة أنه بالرغم من المحاولات الجاهدة لعولمة الثقافة وتراثنا القومى ، فإن من الصعب ضياع الهوية القومية في أصالة الموروثات المستنبطة من فنوننا التراثية التي تركت بصماتها في وجدان الحرفى المصري، ولكننا نحتاج إلى صياغة جديدة للاستفادة من موروثاتنا ونهجنا المعيشي وبيئتنا وما طرأ عليها من تغيرات في صناعتنا الحرفية ، لتحمل سمات الأصالة والمعاصرة. وبذلك نربط العولمة مع البيئة المحلية ، حتى لا تصبح العولمة تحيزاً فكرياً وذوباناً للشخصية وضياعاً للتراث المحلي. فمع التقدم التكنولوجي في الصناعة وظهور الآلية ، افتقد الحرفي قيمة العمل بيديه والتعامل المباشر مع الأدوات والخامات ، مما كشف أمام العالم حقيقة أن التقنيات الحديثة تعمل على خلق ثقافات لا جذور لها ، هذه الثقافات تبتلع حس الإنسان وتسلبه انتماءه وهويته، بل تصبغ الصناعة بصبغة واحدة باهتة ليس لها تميز، فازدادت الرغبة العالمية على طلب المنتجات التراثية التي تُمثل السفير ولسان الحال المعبر عن هوية كل منطقة، حيث نجد أن كل مجتمع يقدم ثقافاته من خلال صناعة تقليدية وحرفية تُمثل التراث والهوية القومية (أشرف عبد الفتاح مصطفى2014.ص254)

• <u>إستعراض مبسط لتاريخ الحرف التراثية القومية :</u>

تؤكد لنا رموز البرديات والنصوص المصرية التى عُثر عليها فى أنحاء متفرقة من مصر أن بدء ممارسة النشاط الحِرفى كان متزامناً

مع بزوغ شمس الحضارة المصرية العريقة والضاربة بجذوها فى أعماق التاريخ البشرى(،إعتماد علام1999.ص70) ففى العصر المصرى القديم وفي عصور مبكرة مثل عصر البدارى نزع المصري إلى التحلي ببعض أنواع الودع والأصداف المجلوبة من البحر الأحمر وذلك حول معاصم الرجال والنساء، وأعناق الصبيان والبنات وخصورهم، وفوق الكعوب.وفي عصر ما قبل الأسرات صنعوا مشغولات ذهبية وتماثيل وكراسي خشبية ومعدنية كما إستخدموا مادة القار في تصنيع الأواني الفخارية ، و مارس الحرفي الماهر أشياء بلغت حداً غير عادمن جمال الشكل والإتقان (الفريد لوكاس1945.ص597) فصنعوا مشغولات ذهبية وتماثيل وكراسي خشبية ومعدنية كما استخدموا مادة القار في تصنيع الأواني الفخارية ، وفي عصر الدولة القديمة تفنن الحرفى فى حرفة السلال والأدوات التي يحتاجها في حياته اليومية والمصنوعة من الخامات المتعددة كالحجر والأخشاب والمعدن والزجاج وكذلك تفنن في صناعة الكتان في عمل منسوجات عالية الجودة، ومن أمثلتها الأقمشة الملفوف فيها مومياء الملك أمنحتب الرابع ، وفي عصر الأسرات إزدهرت صناعة المعادن، وصناعة الأواني من الحجر والفخار، وصناعة الأخشاب وخرطه وفي عصر الدولة القديمة تميزت الكثير من الحرف اليدوية مثل السلال والحجر والأخشاب والمعدن والزجاج وكذلك تفنن في حرفة صناعة الكتان في عمل منسوجات عالية الجودة (عبد العزيز جودة2002.ص53)

خلال فترة إخضاع الدولة المصرية لسيطرة الإسكندر الأكبر لمصر (332 – 30 ق.م) ظهرت أنشطة حرفية جديدة لم يسبق للحرفيين أن خبروا أسرارها أو مارسوها من قبل مثل إستخدام معدن الحديد المعالج في صناعة الأسياف والنصال والدروع وانتشرت الورش الحرفية في المدن المصرية لتصنيع هذه المنتجات ، وقد استمرت مصر فى طريقها خلال هذه الفترة فى صناعة الكتان وأوراق البردي كما كانت عليه منذ عصر المصريين القدماء ، كما توسعت في صناعة الزجاج، وقد كانت هناك عقودا لتدريب عمال البناء وصناعة النحاس والحصير

وفى العصر الروماني تميزت مصر بإنتاج النسيج والحبال والزجاج(نافتالي لويس1997.ص149) وإستمرت الحرف اليدوية فى مصر الإسلامية على مدار الحقب التى مرت بها بكافة أشكالها من صناعة النسيج والزجاج والتطعيم بالخشب والمنتجات الجلدية والخزف والفخار والزجاج والبلور والصناعات المعدنية المختلفة وكانت قمة إزدهار الحرف فى الدولة الفاطمية ، وكانت كل حرفة في حي قائم به، فهناك أحياء للصاغة والبزازين والحدادين والسروجية والنحاسين ، كما أنها لم تكن من خصائص هذا العهد فقط بل ترجع إلى عصور سابقة حيث يتركز فيه المشتغلون بها(راشد البراوي1949.ص25) و فى العصر العثمانى تم توجية ضربة قاضية للحرف اليدوية المصرية نتيجة بعث الحرفيين المصريين لإسطنبول فى كل المجالات وكذلك تضررت الكثير من الحرف نتيجة فرض الكثير من الضرائب على الحرفيين وإشتغال الجنود العثمانيين بكثير من الحرف مما أدى لتدهور مستواها الفنى . ويصف فولني عن أحوال الحرف في مدينة القاهرة فيقول: "إن أشغال النجارة والحدادة والأسلحة بعيدة عن الإحكام والإتقان، أما السلع والبضائع الحديدية وأنابيب البنادق فتستورد من الخارج، والصاغة أكثر عدداً مما هم في حلب وأزمير، ولكنهم أعجز من أن يحكموا تركيب حجر كريم، وفي القاهرة يصنعون البارود ولكنه خشن ، والأنسجة الحريرية أقل إتقاناً بمراحل من مثيلاتها في أوروبا وأغلى ثمناً (س. ف فولني1949.ص133-134)

وعندما أتت الجملة الفرنسية على مصر سجل علماءها بعض الحرف و في تلك الفترة مثل صناعة الغزل والنسيج وصناعة الأدوات المنزلية كالقدور والأواني الكبيرة والقلل والحصير، وصناعات الزيوت المختلفة والخل والنبيذ، وتقطير ماء الورد، والسكر، وملح النشادر وإفراخ البيض والملح البحري ، وفى عصر محمد على تم إحتكار معظم الحرف اليدوية مثل حرفة النسيج ، وقام محمد على بإنشاء المصانع التى تعتمد على الماكينات ، وكان هذا التطور لإرساء قاعدة صناعية بمصر جاء على حساب الحرف سواء من ناحية أحوال الحرفة أو الحرفيين حيث قلت المواد الأولية والأسواق اللازمة لإستمرار هذه الحرف وكذلك المنافسة التي واجهتها تلك الحرف بالمنتجات الأجنبية منافسة غير عادلة وظهرت سلع جديدة رخيصة الثمن(علي الجريتلي1952.ص79)

و مع دخول مصر عصر الحرية الاقتصادية 1846 ازادت الأجانب في مصر بدرجة كبيرة حيث عملوا في معظم الحرف الوطنية فلم يتركوا حرفة أو مهنة الا وعملو فيها والتي كانت إحدى الصعاب التي واجهها الحرفيون فتغيرت أذواق الطبقات العليا والوسطى المصرية وتأثرت بالطابع الغربي مما كان له الأثر السلبي على الحرف والقائمين عليها (أيمن فؤاد سيد1997.ص97) ، وعندما إحتلت مصر من بريطانيا لم يكن حال الحرف التقليدية في هذه الفترة من تاريخ مصر أفضل من الفترة التي سبقتها، فقد تدهورت تدهوراً كبيراً في ذلك العهد ، وفي بداية العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين ومروراً بالحرب العالمية الثانية شهدت الصناعة المصرية تطوراً ملحوظاً جاء ذلك على حساب الحرف اليدوية ، وفترة الخمسينات من القرن الماضى لم تأت بمعدلات نمو عالية كما أنها واجهت متاعب كثيرة حيث كانت هذه الفترة بمثابة عصر الأزمات ، وذلك بسبب إرتفاع أسعار المواد الأولية والنقص في رؤوس الأموال وتقاعس الحكومة عن تحسن الأسس الاقتصادية والهبوط في إنتاج قوة العمل ، كل هذه العوامل مجتمعة أسهمت في تدهور أحوال الصناعة بصفة عامة في تلك الفترة، ولم يتبقى من أنشطة النظام الحرفي بمصر سوى الصناعات المنزلية والصناعات الصغيرة المتناثرة في المدن والمناطق الريفية ، ومنذو ذلك الوقت وحتى الأن يتذبذب منحى الحرف التراثية بين فترات الإزدهار والإنكسار ولكن فى العشر سنوات الاخيرة بدءت الدولة نشاط مكثف وإهتمام لا مثيل لة بالحرف والحرفين وقدمت لهم كل التسيرات المطلوبة سواء من قروض لبدء نشاطهم الحرفى أو إنشاء مراكز تدريب وعمل معارض لعرض المنتجات الحرفية.

- **<u>تقسيم أنواع الحرف التراثية القومية</u>** :

هذا التقسيم من وجهه نظر خاصة بالدارسة وقد توجد تقسيمات عديدة للحرف التراثية ولكن هذا التقسيم بما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

الحرفة	مشغولات الحرفة
مشغولات الحرف المعدنية	المشغولات النحاسية – المصاغ الشعبى –حرفة التكتيف (ذهب وفضة) – المخرمات النحاسية – فانوس رمضان – الحلى المطعم بالاحجار
مشغولات الحرف الزجاجية	حرفة النفخ ومنتجات البلور- حرفة الزجاج المعشق - حرفة صناعة القمريات (الزجاج الجصي).
مشغولات الحرف الفخارية والخزفية	حرفة الفخار-حرفة الخزف- حرفة النحت الفطرى
مشغولات الحرف النخيلية	مشغولات الخوص وتشمل السلال – الحصير- البرنيطة – بطانة العمامة- مشغولات الجريد وتشمل أقفاص – أثاث منزلي- مشغولات الليف (مختلف أنواع الحبال- شباك الصيد- أغراض النظافة).
مشغولات الحرف الخشبية	خرط الخشب (فنون النجارة الدقيقة) - التطعيم في الخشب- النجارة البلدي (تشكيلات من الجذوع والأغصان) - نجارة المراكب - صناعة العود
مشغولات الحرف الجلدية	المشغولات الجلدية (شنط – أحذية – مكملات ديكور المنزل – معلقات جلدية صناعة الملابس يدويا من الجلد- مكملات الديكور
مشغولات الحرف الطرازية	الخيامية – التلي - التطريز اليدوي باستخدام غرز مختلفة الأبتامين بسيناء والواحات والشرقية)- الكروشية وشغل الابرة
مشغولات الحرف النسيجية	السجاد والكليم - نسيج الحرير- فن العقادة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

- **مشغولات الحرف المعدنية:**

حرفة المشغولات المعدنية من أهم الحرف التي تفي بحاجات الإنسان في حياته اليومية ، بالإضافة إلي أساليبها المتنوعة التي تميزت بالخصائص الجمالية والتي أثرت الساحة الإبداعية من خلال الأعمال التي أبدعها الحرفيون ، فقد برع الحرفي المصري علي مر العصور في تطويع المعدن لإخراج منتجات ذات قيمة فنية عالية باستخدام كافة أنواع المعادن التي منحتها له الطبيعة ، في عصر قدماء المصريين استُعمل النحاس والبرونز والحديد والقصدير والرصاص والذهب ثم الفضة فكانت المنتجات الحرفية وقتها تتمثل في ثلاثة معادن هامة وهى المنتجات (النحاسية –الفضية – البرونزية) وصناعة الحلى والقطع المعدنية تشهد بها أروقة المتاحف المصرية حيث التميز فى كل الحقب التاريخية التى مرت بها مصر ، وذكرت هذه الحرفة فى مواضع عدة حيث يقول تعالى **(وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)**سورة الحديد أية 25 ، وهنا ينوه عن صناعة الحديد والحدادة و تتخذ هذة الحرفة أشكالاً متنوعة ، وتتطلب التعامل مع الأدوات المساعدة الكثير من المهارة ، والدقة لتشكيل منتجاتها ، كالخواتم ، والقلائد ، وتعتمد أيضاً على أنواع مختلفة من الأحجار المتوفرة بالطبيعة المصرية ، وتستخدم فى صناعة السبح وترصيع الحلى ، والمشغولات النحاسية المنقوشة بحرفية لم يسبق لها مثيل.

- **مشغولات الحرف الزجاجية** :

في العصر المصري القديم أثبت الأثريون أن مصر عرفت صناعة الزجاج قبل أي دولة أخرى في العالم القديم وذلك في عصر الهكسوس حيث اتصالهم بالشرق والعراق في ذلك الوقت ، ومن أجمل منتجات عصرهم النقوش الهيروغليفية المصنوعة من عجينة الزجاج ، و تُعد حرفة الزجاج من الحرف التراثية التي تعتمد في جوهرها علي التعامل مع الدرجات العالية من الحرارة وإنصهار موادها الطبيعية لتعطي في النهاية جسما صلبا شفافا ذا بريق. ، والزجاج في الأصل هو إنصهار مادة الرمل السليكي أو رمل الكوارتز الذي يحتوى علي كربونات الكالسيوم المضاف إليها ملح النطرون ، فضلاً عن المادة اللونية لتصير في النهاية مادة متجانسة قوامها السيوله يسهل تشكيلها وتطويعها وتكتسب صلابة كلما فقدت حراراتها . ، فتتنوع منتجاتها ما بين الأشكال الكروية والإسطوانية وغيرها،عن طريق النفخ أو الحفر أو التهذيب والتفضيض وغيرها من الأساليب التى تضيف إلى الأوانى جمالاً

- **مشغولات الحرف الفخارية والخزفية:**

تعتبر حرفة صناعة الفخار من أعرق الحرف لأنها متصلة بحياة الإنسان منذ أن ظهر علي الأرض فاحتاج إلي ما يمسك به طعامه وشرابه أو لتقوية مسكنه لحمايته من البرد والحر لأن مادتها الخام هي التراب والماء الموجودة في كل مكان ، الفخار من أقدم الحرف التي عرفتها مصر حيث كان له مكانة التقديس حيث قدس المصريون القدماء (الآله خنوم) وهي علي هيئة رجل ذي رأس كبش وقرون مزدوجة ، ويمثل الإله الخالق للحياة والكائنات الحية في معتقداتهم والذي كان يصور جالساً أمام عجلة الفخار يشكل عليها الإنسان من الصلصال ، وهو ما يعني أن صناعة الفخار علي العجلة عرفت في مصر منذ العصور الأولي التي نشأت فيها هذه الأسطورة (أروين أدمان.2001.ص48)

وقد ذكر الفخار فى القرآن الكريم في عدة أيات : فقال تعالى : **(خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)**سورة الرحمن أية 14 ، تعتمد هذة الحرفة على طمى الأنهار أو تراب الطفلة بعد أن يضاف اليها الماء فيصبح عجينة أو طينة يتم تشكيلها يدوياً ، أو على الدولاب الدوار ، ثم تجفف وتحرق فى الفرن ويسمى المنتج بالفخار ، أو يتم تلوينة وزخرفته بطلاء زجاجى كالجليز فيسمى هذا المنتج بالخزف .

- **مشغولات الحرف النخيلية :**

وهى من أقدم الصناعات التي عرفها المصري القديم هي المشغولات النباتية ، وفى كل عصر من العصور كانت مشغولات الحرف النخيلية تمثل أهمية كبيرة ويُذكر أن صناعة السلال من الخوص كان يقوم بصنعاتها الرهبان في الأديرة المسيحية بالإضافة لإنتاج الحصر ، وجدل الحبال ، والغرابيل، والشباك، والنعال ، وتعتمد هذة الحرفة على منتجات النخيل فيصنع من سعف النخيل وجريدة العديد من منتجاته مثل الحقائب والقبعات ، والمراوح اليدوية أو الأقفاص ومن ليف النخل يصنع الحصير الذى يفرش به المساجد والمنازل خاصة فى المناطق الريفية ، ويتم فتل النبات فى صورة حبال رفيعة ، ويصنع الحصير كذلك من نبات الأسل أو السمار، ذكر النخيل في مواضع عدة في القرآن الكريم تقدر بـ20 موضوع منها علي سبيل المثال قال تعالى (**يُنْبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ)** سورة النحل أية 11

- **مشغولات الحرف الخشبية**

هي حرفة تعتمد علي عمل منتجات من خامة الخشب حيث يتشكل في صورة منتجات نفعية تُستخدم في المنازل كالأثاثات المختلفة والأبواب ، وكذلك في صناعة السفن أو المراكب الصغيرة أو نحصل منها علي منتج جمالي كحرفة خراطة الأخشاب التي تُشكل الأخشاب بخرطها يدوياً لقطع صغيرة ومختلفة الأحجام والأشكال ، ويتم تعشيقها لتستخدم في المشربيات والنوافذ والسواتر ، وكذلك تستخدم في الأثاث المعروف بالأرابيسك أو إستخدام هذه الألواح في صنع منتجات بسيطة كالأطباق والكراسي والبراميل ، وتسمي الحرفة في هذه الحالة النجارة البلدية ، وتزين هذه الأخشاب ويسمي في هذه الحالة حرفة تطعيم الخشب ويتم تزيينه بالعاج والصدف والخشب أو المعدن داخل حفر الخشب المراد ترصيعها ويعد التطعيم من الحرف التي تحتاج لفطنة والذكاء(موسوعة الحرف التقليدية بالقاهرة التاريخية2006.مواضع متفرقة)

- **مشغولات الحرف الجلدية:**

تعتبر حِرفة صناعة الجلود من أقدم الحِرفة في التاريخ حيث كان الإنسان يستر جسده برداء يقيه البرد والصقيع ، ولم تنقرض هذه الحرفة بعد تقدم صناعة النسيج فقد نشأت حاجات نفعية للجلود باعتبار أنها رمز للمتانة والقيمة والجمال، علاقة الإنسان بالجلد علاقة قديمة جداً فاستخدم المصرى القديم جلود الحيوانات فى تكفين موتاهم، وأثناء الحقبة الاسلامية وكانت توجد أسواق مخصصة للمشغولات الجلدية مثل سوق الإسكافة وسوق الأخفافيين واشتهرت الفسطاط بصناعة الحقائب والسيور والقسى، وتعدد الاشكال المختلفة لحرف الجلود من أحذية وشنط وحافظة وغيرها متوفرة بكثرة وبأسعار متاحة ، والمستهلك المصري مُقبل عليها ولكن الأنواع الطبيعية منها تكون ذات سعر مرتفع ، لذلك يقبل عليها السائح بشكل أكبر وبخاصة المنقوش عليها أشكال فرعونية تحاكي الماضي والتي تتميز بسحرها الخارق وتستخدم للزينة ، وكذلك توجد بالأسواق المصرية عدد من المشغولات الجلدية مثل اللوحات والمعلقات وبعض القطع الفنية التي تدخل في ديكور المنزل.

- **مشغولات الحرف الطرازية** :

ويعتبر التطريز إحدى فنون حرف النسيج وتتعامل هذه الحرفة مع الخيوط والخرز بمختلف أنواعها وألوانها ويتم التطريز بها على الأقمشة ، ولها رسوم فنية تزيد المنتج جمالاً ، وحظيت هذه الحرفة تاريخيا باهتمام كبير حيث كان التطريز أهم ما يميز أقمشة كسوة الكعبة المشرفة والتي حظيت باهتمام كبير من محمد علي، و هى حرفة غير مُكلفة ولكنها تتطلب حس فنى لدى الحرفيين ،ويختلف أسلوب التطريز من منطقة لاخرى داخل الجمهورية فنجد القطعة المطرزة فى سيناء تختلف عن النوبة تختلف عن الواحات وسيوة ويرجع ذلك لتنوع الموروثات والعادات والمفاهيم ، وكذلك تتعدد أشكال التطريز وتشمل الأزياء الشعبية بإسلوب مثل أسلوب التلى والإيتامين، وتعتبر حرفة الخيامية أسلوب أخر فى التطريز، حيث تتم الزخرفة بقصاصات القماش على القماش، فعن طريق الابرة والخيط يتم حياكه التصميمات المختلفة التى تستخدم فى عمل الصواوين والمعلقات والوسائد .

- **مشغولات الحرف النسجية :**

وتشمل هذة الحرفة عدة فروع كالسجاد والكليم وهو فن تداخل الخيوط على النول ، حيث يتكون المنسوج من خيوط طولية

وعرضية يطلق عليها السداء واللحمة ، ويختلف فى مظهره ونوعه تبعاً لتركيبة النسجى ، وتتنوع خامات الخيوط ما بين الكتان ، والقطن ، الحرير ، الصوف ، أو بعض الخامات الصناعية وقد عرفت حرفة النسيج منذ عصور ما قبل التاريخ فكانت حرفه منزلية فالفقراء يغزلون وينسجون ما هم في حاجة إليه من أقمشة ، وتشير بعض الآراء إلي أن المصريين القدماء هم أول من توصلوا لصناعة أنوال السجاد ونسجوا عليها حُصر من نبات البردي ، وكانت هذه هي الخطوة الأولي لصناعة الكليم والدليل علي ذلك ما وجد في مقابر بني حسن يمثل نساء نسج السجادعلي أنوال تشبه لحد كبير أنوال الوقت الحالي (مصطفي محمد حسين 1963.ص7) وتعتبر حرفة العقادة من الحرف التى استخدمها المصرى القديم لتزيين ملابسه ، وفي العصور الإسلامية التي مرت بها مصر ازدهرت صناعة النسيج وتألقت بشكل كبير وقد أشار القرآن الكريم في عدة مواضيع إلي حرفه الغزل والنسيج والحياكة. ، فقال تعالي (**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا**) سورة النحل آية 92 (نور محمد إبراهيم 2016.مواضع متفرقة)

- **التعريف بحرفة التلى وخصائصها وسماتها التراثية:**

التعريف بحرفة التليّ: :

هى أحد الحرف التراثية المصرية والتى ظهرت وعرفهاالمصريون خاصة فى صعيد مصر (أسيوط) ، والتليّ هو أسلوب التطريز بإشرطة معدنية رقيقة على أقمشة حريرية أو قطنية أو شبيكة (التل) . ويطلق التليّ أيضاً على الأشرطة المعدنية نفسها التى يتم التطريز بها ، والوحدات الزخرفية التى يتم التطريز بها هى وحدات متوارثة منذ عقود طويلة إستلهمت من البيئة المحيطة وعاداتهم وأعرافهم ويتم التطريز على قماش التلى الذى كان يستخدم كثوب الزفاف

أصل التليّ:

من الصعب تحديد المكان الذى ظهر فية التطريز بالتليّ لاول مرة ...كذلك طريقة إنتقاله إلى البلاد الأخرى عامة وإلى مصر بصفة خاصة وذلك لأن مصر تعرضت لغزوات عديدة وتوالت عليها دول كثيرة –فضلاً عن أنها ملتقى للتجارة العالمية من مختلف العصور مما يجعل من المستحيل تحديد الوقت الذى عرفت فية التطريز "بالتليّ"

أماكن إنتشار حرفة التلى فى مصر :

وإذهر إنتاج التليّ بين أهالى أسيوط فى القرن التاسع عشر لدرجة كان يندر الأ ينتجه بيت من البيوت وكان يستخدم لتزين ملابس القرويات على إختلافهن وكذلك الأجانب المارين بأسيوط التى كانت إحدى المحطات التى ترسو بها المراكب السياحية فى النيل وقد يكون لموقع أسيوط الجغرافى وما تتمتع به من ميزة الربط بين كل من القاهرة والوجه البحرى وبين باقى أنحاء الصعيد وبين باقى أنحاء الصعيد ، ويذكر سعد الخادم أن حرفة التلى كانت رائجة فى أسيوط فكانت تصنع منه ثياب الزفاف وتصدر من أسيوط إلى القاهرة وباقى مدن الوجه البحرى ، وتمتاز هذه المدينة بصناعة الشيلان التى تقوم على تثبيت قطع معدنية صغيرة على نسيج يشبة الشباك الدقيقة " الناموسيه" وتكون تلك الوحدات المعدنية زخارف بديعه ومتنوعه وتحتكر هذه الحرفة النساء والفتيات حيث يقمن بها فى دورهن ، وتستورد القطع المعدنية الأزمه لهذه الحرفه من النمسا حيث تأتى على شكل أشرطة معدنية رقيقة يمكن قطعها بالمقص، ويباع إنتاج هذه الشيلان لتجار يحضرون خصيصاً لشرائها ويقدرون ثمن الشيلان حسب وزنها ، وحسب نوع المعدن المستعمل(سعد الخادم1957.ص139)

خصائص وسمات حرفة التلى:

إن حرفة التلي هي إحدى الفنون التراثية الموروثة، ومتوارثة جيلاً عن جيل، ومجهولة المصدر والمُبدع، وحرفة جماعية تعبر عن روح الجماعة، وتتميز بالتلقائية والفطرية والبساطة في التعبير والبعد عن التقيد بالأصول الأكاديمية في البناء والصياغة، ولكنها تحمل قيماً فنية عالية تتحقق فيها بطريقة عفوية، وهي فنون ارتبطت في الغالب بالسير والأساطير والسحر وتعكس ثقافات الشعوب من عادات وتقاليد اجتماعية وتاريخ وديانات، وهي بصفة عامة تعكس مضمون حياة الإنسان وثقافته التي تختلف من شعب إلى آخر(سماح عبد المولى 2008.ص95)، وتميز كذلك بالزخارف ذات أسلوب جمالى مرتبط بالبيئة المحيطة وكذلك بالموروثات التى تناقلتها الامهات والجدات وهذة الوحدات أو المفردات تستمد سماتها وخصائصها من الفنون التشكيلية الشعبية باختلاف أنواعها بشكل عام باعتبار أن هذة الحرفة التراثية الفنية أحد فروع الفن الشعبى الاصيل

ومن هنا يمكن حصر عدة نقاط تُميز حرفة التلى التراثية

- **التلقائية في التعبير: Automatic Speech**

فهو فن لا يخضع للقواعد المتعارف عليها في الفن الأكاديمي، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الفنان الشعبي في حقيقته يستند إلى الحرية في التعبير البعيد عن أي قيود أو ضغط، ومن هنا تُظهر أعماله نوع من العمل العفوي والصراحة والوضوح بعيداً عن الإملاء.

- **التجريد: Abstraction:**

"استخدم الفنان الشعبي التجريد بطريقة خاصة تتفق مع طبيعته الإنسانية فهو لا يجرد الشكل الواقعي حباً في تلخيصه، وإنما هو فن وُجد في مسعاه إلى ذلك من التجريد أسلوباً يحقق حرية التعبير (سلمى عبد العزيز 1993.ص135) ، فالفنان الشعبي لم يتقيد بالقواعد التي تمليها عليه الطبيعة، فلم يلتزم بالمنظور ولم يهتم بالنسب المثالية للجسد الآدمي، وذلك لاعتماده على مخيلته في توصيل أهدافه التعبيرية أكثر من اعتماده على عقله في تحقيق القواعد التشكيلية، لذلك جاءت رسومه مجردة تجريداً فطرياً حيث يقوم تلقائياً باختصار بعض الأجزاء والتخلي عما ليس له ضرورة"

- **العراقة: Tradition :**

وهو أول ما يتصف به الفن الشعبي فالجانب الأوفى منه يعود إلى مراحل بالغة القدم من التاريخ الإنساني، فهو ينحدر مع الأجداد والآباء، وعبر قرون عديدة، وهو بالرغم من ذلك يتصف أيضاً بالحيوية لأنه مازال جاري في الاستعمال اليومي، ليكشف عنه كل فنان ومبدع بعد ذلك في صورة جمالية بأسلوبه الخاص ووسائله الذاتية.

- **الصدق: Honesty :**

فهي تتميز بالصدق في الأداء، والتعبير عن شكل الحياة التي عاشها الفنان الشعبي، فهي فنون لها أصالتها المتميزة المرتبطة بالتاريخ الحضاري والثقافي، كما أنها تعبر عن انعكاس صادق لحس الفنان الشعبي تجاه البيئة من حوله في صور مختلفة من الجمال الرمزي، فالفنان الشعبي يستند في تفسير الظواهر بمنطلق الخيال الساذج من خلال القصة أو الأغنية أو الزجل الشعبي أو الرسوم، وجميعها تدور حول المثل العليا والمعتقدات التي تأثر بها عبر تاريخه الطويل (أشرف السيد العويلي1991.ص43)

- **الرمزية: Avatar :**

إن الوحدة الفنية التي يختارها الفنان الحرفي من بيئته لكي يشكل بها إنتاجه الفني، ويكسبه طابعاً خاصاً وفريداً محملاً بالقيم الثقافية والاجتماعية لبيئته معبراً عن أحاسيس الفنان ومشاعره، ملخصاً لعقائده وأفكاره فالرمز هنا تلخيص بلغة الأشكال لفكره وعقيدته، وتعبيراً عن أحاسيسه نحو بيئته.

- **فن ذو أهداف اجتماعية: Art with Social Goals**

والأهداف الإجتماعية واضحة، حيث يذكر بعض الباحثين بأنه "لا يقتصر تجريد الرسوم الشعبية بما يتفق ومقتضيات جمالية فحسب، بل عرف الفنان الشعبي أهميته العامة وعلاقته بعالمه الذاتي، ومن ثم أصبح الفنان الشعبي الأصيل هو وحده القادر على تشكيل رسوم وفي استيعاب كامل لواقع بيئته الشعبية (محمود النبوي الشال1988.ص50)

ثانياً :الأطار التطبيقى :

- **الدراسة التحليلية الفنية لبعض مشغولات حرفة التلى كأحد الحرف التراثية القومية**

تم إختيار أربع (4) مشغولات لحرفة التلى كنموذج لأحد الحرف التراثية القومية وتحليلهم وصفيا وفنيا الى تحليل خطى لمجموعة من الرموز للاستفادة من مفرداتها وعناصرها التشكيلية يمكن الاستفادة منها لابتكار تصميمات طباعية تصلح لأقمشة مكملات ملابس السيدات .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملحوظة .. كل المشغولات فى جدول 1 من التصوير الشخصى للدارسه .

جدول رقم 1

م	مشغولات التلى التراثية	التحليل الخطى للعناصر	الوصف
1		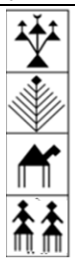	أحد مشغولات حرفة التلّي على هيئة شال بطول 2 متر وعرض 70 سم وهومطرز بخيوط فضية تكرر فية الوحدات بشكل أفقى منتظم يفصل بين كل وحده والاخرى خط أفقى والقماش
2			أحد مشغولات حرفة التلّي بطول 180و عرض 80سم على هيئة توب مطرز بخيوط فضية تكرر فية الوحدات بشكل رأسى يفصل بين كل وحده والاخرى خط رأسى نظرا لان هذا التوب يغطى كافة الجسد وهو عبارة عن وحدة غير عضوية على شكل معين يتوسطها عنصر الوردة كما يسمونها الحرفيات وعلى جانبى هذة الوحدة الرئيسية تتوسط أشكال مختلفة من الوحدات التراثية .
3			أحد مشغولات حرفة التلّي على هيئة شال بطول 2 متر وعرض 70 سم وهومطرز بخيوط ذهبية تكرر فية الوحدات بشكل أفقى يفصل بين كل وحده والاخرى خط أفقى وتتميز هذه المشغولة بالكثافة فى الوحدات نتيجة تقاربها وشبه تلاصقها بشكل طولي وعرضى وبالتالى الشكل العام الناتج يتميز بالكثافة
4		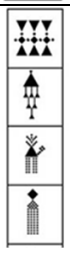	أحد مشغولات حرفة التلّي على هيئة شال بطول 180سم وعرض 90 سم وهومطرز بخيوط فضية تكرر فية الوحدات بشكل أفقى منتظم يفصل بين كل وحده والاخرى خط أفقى وتكون هنا الوحدات متابعدة مما يعطى إيحاء بالحرية فى الرؤية

تصميم أقمشة مكملات ملابس السيدات :

مكملات الملابس هى قطع تصاحب الملابس الرئسية تزيد جمالها ورونقها إذا أضيفت بأسلوب متميز وأنيق حيث تتطلب تصميماتها مهارة خاصة وترتبط بالموضة التى ترجع أصلها إلى الكلمة الأتينية "modus" التى تعنى "الطريقة " ثم تطورت الكلمة فى المجتمع الفرنسى إلى كلمة "facon" ودخلت إلى الإنجليزية "fashion" وهو مصطلح عام للطراز أو الأسلوب المتغير بشكل مستمر وفى قاموس ويستر "Webster" جاءت الموضة بمعنى الاسلوب أو مجموعة الاساليب والنماذج السائدة أو المقبولة فى الملابس أو التزينات الشخصية التى وجدت أو أتبعت خلال فترة محددة من الزمن أو فصل من فصول السنة وتزيد من جمال الملابس وإن كانت ثانوية وتنقسم أنواع المكملات إلى :

- مكملات متصلة "ثابتة" وهو جزء من الملبس نفسه لا يمكن الاستغناء عنه أى يضاف الى القطعة الملبسية أثناء صناعتها أو بعد الانتهاء من حيكاتها وقد يكون من خامة أخرى وبأشكال مختلفة مثل الاكوال والأساور والياقات المحاكه والأشرطة المتصلة والتطريز اليدوى والازرار وغيرها
- مكملات منفصلة "غير ثابتة": يضاف إلى الملبس بعد الانتهاء من تصنيعه ويمكن خلعه عن الملابس ويصنع من خامات مختلفة ويتمثل فى القطع المضافة بعد التشكيل من الاكوال والأساور والأحزمة وعى حقائب اليد والأحذية والإيشاربات وأغطية الرأس.

وبما أنها تفاصيل سحرية ترتبط بالموضة وهى ليست مجرد كلمة ولكنها مجال وتطبيق يقوم على علم ودراسة ، وتغيرها ما هو الإ مؤشر حيوى يدل على التغيرات الإجتماعية داخل المجتمع وقد تطورت تبعاً للتقدم الصناعى لتصبح الموضة صناعة متميزة مرتكزة على العلم والتكنولوجيا إلى جانب الفن ، وتتميز بالتغير والحركة المستمرة تبعا لروح العصر الذى نعيش فيه وما يميزة من صفات وخصائص ، وهى لا تشمل على الملابس فقط بل تحوى العديد من الصناعات المساعدة مثل مكملات الملابس والحلى ، ولها إتجاهات تشمل الخامات والوحدات ،والالوان ،ومفردات التصميم (www.fashion-wr.com)

- **تطبيق بعض التصميمات الطباعية بتقنية الطباعة الرقمية :**

أساليب وطرق طباعة المنسوجات مختلفة ومتعددة تطورت منذ ظهور طرق الطباعة اليدوية وصولا إلى أحدث الطرق التكنولوجية ومن أحدثها وأكثرها ملائمة لأقمشة مكملات ملابس السيدات هى تقنية الطباعة الرقمية

الطباعة الرقمية Digital Printing :

ظهرت فى ظل التقدم المستمر للتكنولوجيا فأ صبحت تحولا تاريخيا فى عالم الطباعة اليوم سواء على المستوى المحلى أو الدولى

وساعدت هذه الطريقة على حل مشكلات الإنتاج الطباعى المحدود بواسطة بدائل عديدة تواكب المفاهيم الحديثة والموضة، كما اتاحت الإ ختبارات الكثيرة والإمكانيات القيقة والحلول المنطقية وغير المنطقية وأتاحت للمصمم مساحة ثرية للإبتكار والتطوير حيث الإمكانيات من إستخدام الكمبيوتر كأداة أو وسيط فنى فى التصميم وما يمكنه من إمكانية التعديل والتغير فى القيم الملمسية واللونية والخطية وتعدد التكرارت وربطها والسرعة فى الأداء وإمكانية رؤية التصميم وتوظيفة قبل طباعتة ويجب أن تنظمن عملية التصميم والطباعة وعملية التنفيذ قدراً كبيراً من عمليات التحليل والتقييم واستغلال النتائج للوصول لحلول أفضل Magaw,Ted (and Others1995.p10) ، ثم نقل كل هذا الابداع إلى الخامات الطباعية مباشرة دون مراحل وسيطة كانت تستخدم بالطباعة التقليدية و يمكن إطلاق مسمي الطباعة الرقمية علي أي نوع من الطباعة إذا ما توفرت فيه إمكانية نقل المعلومات الرقمية المباشرة من قاعدة البيانات إلي الخامة الطباعية , داخل الماكينة ذاتها أو النظام نفسه (Waes, W 1998 p.58)

مراحل الطباعة الرقمية :

- إعداد التصميم أولا خلال عرضه علي شاشة الكمبيوتر من خلال استخدام برامج متحصصة تقوم بتحليل و تحويل البيانات الرقمية إلي هيئة تصميمية تحاكي الشكل الواقعي علي القماش.
- يتم وضع اسطوانة القماش المراد طباعته حيث أن هذه الطابعة مزودة باسطوانتين أحداهما للف القماش قبل طباعته و الأخري للف القماش بعد طباعته, و يضبط سير القماش أوتوماتيكيا و هي ذات ضبط و تحكم عالي.
- تغذية الماكينة بالألوان أوتوماتيكيا عن طريق مضخات صغيرة تكون متصلة بخزان اللون بالماكينة (وكل ماكينة فى الوقت الراهن لها سعة تخزينية تختلف عن ماكينة أخرى
- تتم عملية الطباعة على الخامة مباشرة وتختلف سرعة الماكينة على حسب عدد رؤوس الطباعة المستخدمة حيث تختلف كل ماكينة من حيث عدد الرؤوس التى تحملها ، والتى تتراوح حتى الآن من 1-4 رؤوس.
- بعد الطباعة مباشراً تدخل الاقمشة المطبوعة إلى وحدة التجفيف حيث تستخدم درجات حارة تكفى لتجفيف الخامات والتى تتغير حسب نوع الخامة المستخدمة
- آخر مرحلة يتم فيها لف القماش على اسطوانة حيث سرعتها تتناسب مع سرعة دخول الخامات للماكينة .

وتم إختيار هذة التقنية لإنها إقتصادية لطباعة الكميات القليلة ، وموفرة للوقت والجهد ،إلى جانب التصميمات المنفذة غير مكررة فهى تعد بمثابة تصميم طباعى ذات القطعة الواحدة وفى الشكل 1 عرض لماكينة ذات مواصفات مناسبة لطباعة المساحات الصغيرة كتالوجات الشركات المنتجة للماكينات ، معرض (Egy 2021 Stitch & Tex) ، المعرض الدولى ا لماكينات الغزل والنسيج والخياطة والتطريز والصباغة والطباعة والتريكو ومستلزماتها مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات ، مدينة نصر، القاهرة ،14-17 أكتوبر 2021م

شكل رقم (1) الشكل العام وموصفات الماكينة المقترحة للطباعة Value Jet VJ-

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

- **التجارب التصميمية المطبوعة :(التجربة الذاتية للدارسة)**

آصاله الفن تنبع من حذق المصمم ومن تفتح وجدانه لما حوله ، ولا تاتى آصاله الفن من مداولة أو قرار أو أستفاء ،وليس تراثنا الحرفى القومى تركيبه معملية ، أو مجموعة معادلات ، وإنما هو فيض الصدق ومحصلة الفهم العميق لروح مصر وفلسفتها وإستظهار خصائصها المميزة ، والكشف عما سنته الفنون على أرضها من قوانين هى من وحى هذه الطبيعة ، وهى عنصر ثابت خالد من مصادر إثراء التجربة المعاصرة ، ومهما يكن من أمر التحول الذى طرأ على العالم ،فإن المصمم لا يستطيع أن يتنكر لأرضه وتراثه الذى يسرى فى نفسه مسرى الدم

وتراثنا القومى نموذجاً إيجابياً لعلاقة الماضي بالحاضر فعودة المصمم إليه بوعي وإدراك لقيمته المثلى كمصدر للإبداع وعياً بقيمه وقواعده وتأكيد العلاقة بين المصمم بتراثه ضمن حدود المدلولات الحقيقية بحثاً عن رؤية جديدة لتاكيد الهوية القومية ،

والتراث الحرفي القومى أحد المحركات الأساسية الهامة نحو الإبداع في مجالات التصميم والفنون بفروعها المختلفة، فالوعي الثقافي للموروث الحضاري يتيح للمصمم أن يستوعب تجارب وخبرات ومعارف حضارية كثيرة ماضية لكي يستفيد منها في أعماله المستقبلية، ويستمد القوة الدافعة وتنفرج أمامه نوافذ ومداخل لحلول عديدة لا تنضب ولاشك أن التراث يحتفظ بالمعرفة والأشياء التي تثبت صلاحيتها، حين يستلهم خصائصه ومميزاته في محاولة للربط بينها وبين الاحتياجات الجديدة للحياة المعاصرة، ولإبراز شخصيته واتجاهه الفكري والإبداعي، ويحاول المصمم عن طريق التحليل العلمي والفني للتراث إظهار القيم الجمالية والفنية الزاخرة فيه، حيث تتضح من خلال التفاعل المستمر بين المصمم ومصادر إلهامه من التراث، وتتعدد منابع الرؤية كمدخل ثقافي في استلهام التراث الفني، وتشكل الرؤية والإدراك المعرفي والبصري المفهوم الواعي لمعطياته، وما يمكن أن يقدمه من نظام فني جمالي غير مسبوق، ويعتبر العمل المبتكر الناجح الذي يحقق الغرض منه، أي عندما يتم تنظيم أجزائه بخامات مناسبة، قد أحسن استخدامها بحيث يظهر مؤدي لوظيفة يمكننا القول بأنه تصميم من النوع الجيد، وأهم ما يميز المصمم الناجح هو قدرته التي تجعلنا نشعر حين نشاهد تصميمه أننا نراه أول مرة،

وتصميم طباعة المنسوجات هو عمل فني له وظيفة عملية إلى جانب الوظيفة الجمالية التي تعطي تأثيراً حسياً ومضموناً يبهج العين حيث أن العمل الفني يستجيب أولاً للحاسة الجمالية وبالتالي يكون الشكل هنا كأي شكل في أي عمل فني تحكمه قوانين تشكيلية وأساليب فنية مثل التناظر، التباين، التماثل، مع العناصر الخطية واللونية، والخامة والملمس وغيرها، وتصميم طباعة المنسوجات يتناول المهارات، المعرفة، التقنيات، والعمليات اللازمة لمهنة تصميم المنسوجات المطبوعة ويعمل مصممو طباعة المنسوجات ضمن سياق يتطلب منهم أن يكونوا قادرين على بدء وتفسير إلهام التصميم، مع الأخذ في الاعتبار اتجاهات وتوقعات ومتطلبات من مستويات السوق المختلفة والقيام بذلك من خلال فهم التراث والتاريخ وطرز التصميم وعمليات الطباعة في هذا المجال (Amanda Briggs-Goode .2013.p7)

عوامل التصميم التراثي الجيد:

- **الحداثة والمعاصرة**:

هي محاولة يتجه إليها المصمم في كشفه لحقيقة جمالية غير مألوفة أو اتجاهه للبحث عن معنى جديد وإيضاحه بلغة الفن الجديد يعني هضم التاريخ القديم وإعادة صياغته بصيغة مغايرة

- **الأصالة:**

وهي تعني أن الأفكار تنبعث من الشخص ذاته وتنتمي إليه وتعبر عن طوابعه وعن شخصيته فهي الإضافات الفردية التي تنتمي إلى شخصية المصمم، ولها جذورها في تاريخه ولم يسبقه أحد.

- **الصلة بالتقاليد والمجتمع**:

للتقاليد الفنية دور هام في التصميم، إن الإنسان لا يستطيع أن يبدع في ابتكاره إلا إذا ورث شيئاً مما خلفه الأجداد، فإذا ما هضم هذا الشيء وقام بالتعبير عنه فسوف ينتقل من المستوى الشخصي إلى المستوى الاجتماعي بما يتضمنه من خبرات محملة ببعض القيم الدائمة التي سجلتها الفنون في العصور القديمة التي يستمتع بها الإنسان حتى عصرنا هذا (محمود البسيوني1964.ص46)

وبناء على ما سبق فإنه تم تصميم (عدد 5 تصميمات) تصلح كأقمشة مكملات ملابس السيدات المطبوعة بطريق الطباعة الرقمية وإستخدام برامج الحاسب المتخصصة فى مجال التصميم حيث ربط الفكر الإبداعى بالتكنولوجيا وإستثمار إمكانياته فى إثراء العملية الإبداعية التى أضافت العديد من التأثيرات والملامس ومزجت بين التقليدى والحديث حيث أمكن التغير فى الالوان والاشكال والاحجام إلى جانب عمليات الحذف والإضافة وساهمت فى طرح رؤية بصرية يمكن تعديلها وتبديلها ، وتم فى هذه الدراسة إستخدام برنامج "Ramsete" لرسم الوحدات والعناصر الخطية بجودة عالية وهو من أحدث برامج التصميم وفصل الألوان وكذلك هو متخصص فى ربط التصميمات وظبطها هندسياً على كل ماكينات الطباعة ويمكن أن يرتبط بماكينات الطباعة بالانتقال الحرارى ويقوم بعمل ضبط الوان التصميم لتتنايب مع أحبار الماكينة وكذلك يوجد برنامج ملحق بة وهو متخصص أيضاً فى توظيف التصميمات ، وتم إستخدام برنامج "Photoshop" وعمل مجموعة من المعالجات الفنية ذات مجموعات لونية وتاثيرات متنوعة لكل تجربة تصميمية من خلال الإستفادة من وحدات وعناصر تشكيلية لحرفة التلى التراثية ووضعها فى رؤية جديدة معاصرة من وجهه نظر الباحثة لخروج تصميمات معبرة عن الهوية برؤية معاصرة.

تصميم رقم (1)

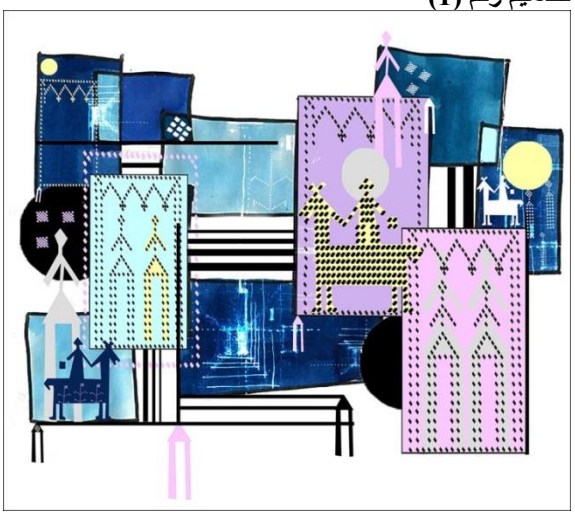

تصميم (1)

تصميم (1-أ)

التوظيف المقترح فى الشال

التوظيف المقترح فى حقيبة اليد والحذاء

تصميم رقم (2)

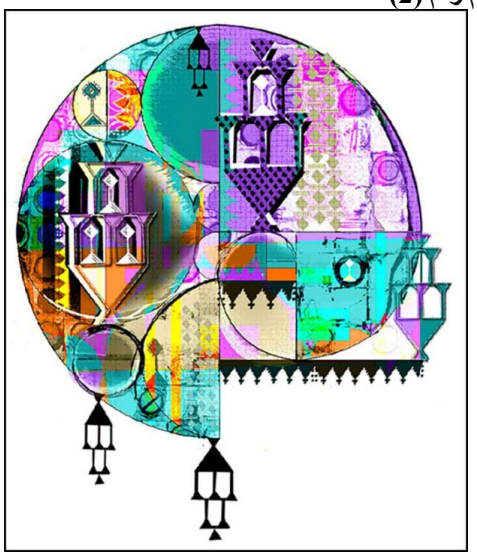

تصميم (2)

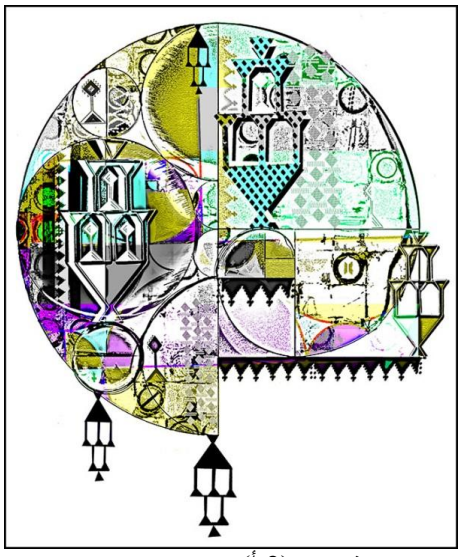

تصميم (2-أ)

التوظيف المقترح فى ياقة الجاكيت وحقيبة اليد والحذاء

التوظيف المقترح فى حقيبة اليد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (3)

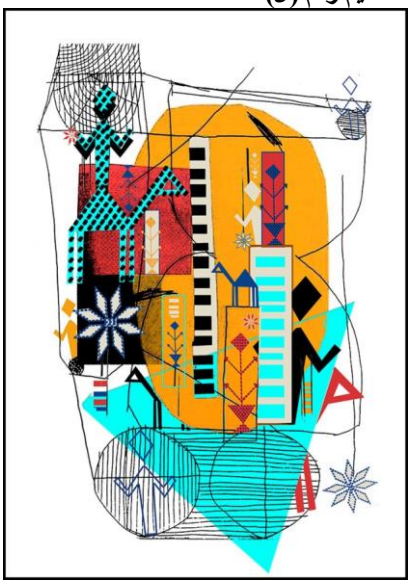

تصميم (3)

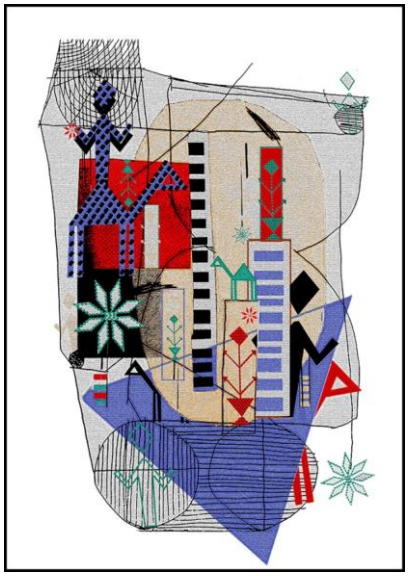

تصميم (3-أ)

التوظيف المقترح فى ياقة الجاكيت وشريط بالكم الجاكيت وحقيبة اليد

التوظيف المقترح فى الإيشارب

تصميم رقم (4)

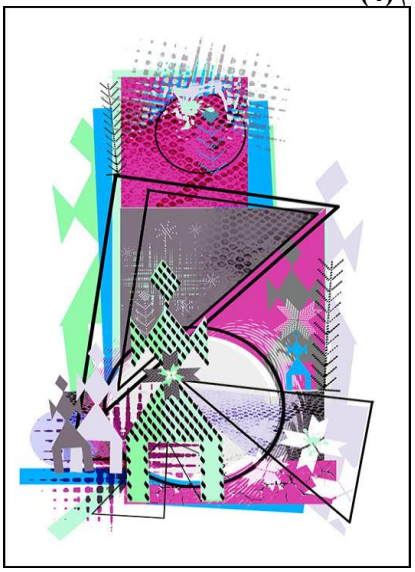

تصميم (4)

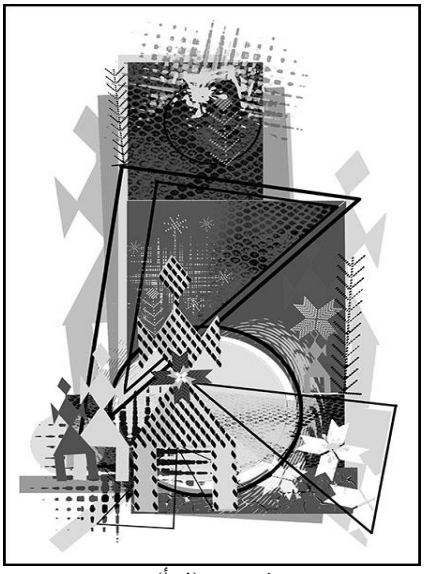

تصميم (4-أ)

التوظيف المقترح فى حقيبة اليد والحذاء والحزام

التوظيف المقترح فى كنار البنطلون وحقيبة اليد

تصميم رقم (5)

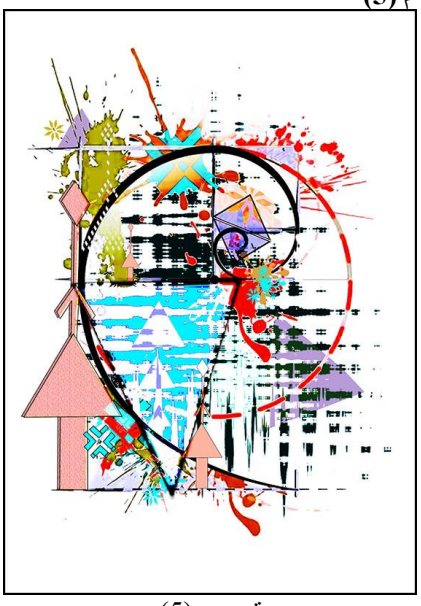

تصميم (5)

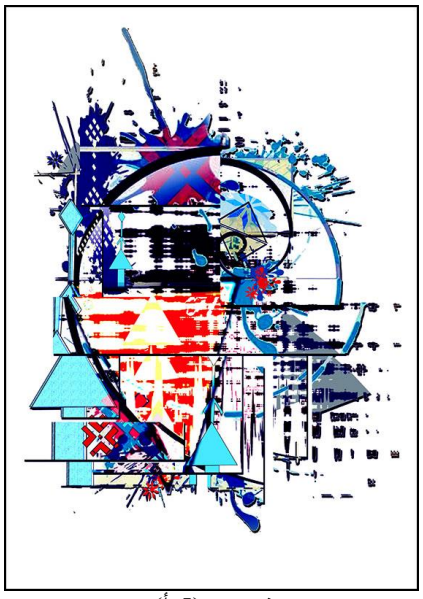

تصميم (5-أ)

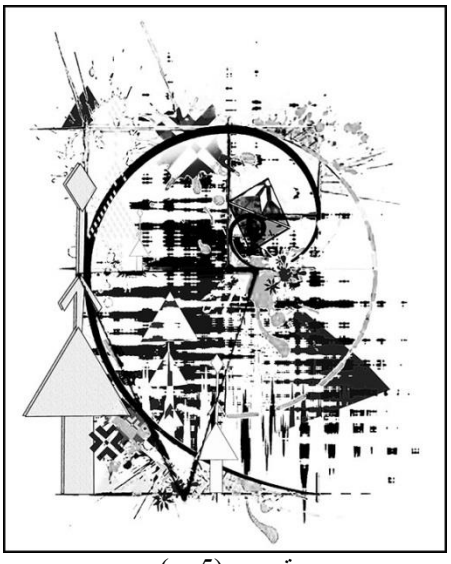

تصميم (5-ب)

التوظيف المقترح فى الشال

التوظيف المقترح فى حقيبة اليد

النتائج Results

توصل البحث إلى :

- يمتلك التراث الحرفى القومى (حرفة التلى) العديد من القيم التشكيلية والجمالية التى تجعلها مصدراً غنياً لإستلهام المصمم فى عمل تصميمات تراثية حديثة تسهم فى تأكيد الهوية القومية.
- إستحداث حلول تصميمية مبتكرة من خلال تحليل رموز

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ومفردات وعناصر التراث الحرفى القومى (حرفة التلى) وتطويعها فى تجارب تصميمية لأقمشة مكملات ملابس السيدات تحمل الهوية وتؤكدها.

- إستخدام بعض البرامج المتخصصة فى التصميم وكذلك تقنيه الطباعة الرقمية فى الطباعة أمكن إنتاج تصميمات لأقمشة مكملات ملابس السيدات تحمل الهوية بشكل معاصر.

التوصيات Recommendations

يوصى الباحث بما يلى :

- زيادة الإهتمام بتوظيف تراثنا الحرفى القومى المتمثل فى الحرف التراثية فى إبتكار تصميمات بفكر معاصر ليقبل عليها الشباب وتساهم فى زيادة معرفتهم بتراثهم وفنونهم وتمسكهم بهويتهم المصرية.
- التوسع فى الدراسات الاكاديمية المتخصصة لدراسة تراثنا الحرفى القومى وما به من معانى تأكيد الهوية .
- انشاء موقع على شبكة الانترنت لتسويق المنتجات المختلفة من الحرف التراثية خارج مصر بفكر تسويقى غير تقليدى
- وضع خطة مؤسسية لرفع مستوى المنتج الحرفى وإستحداث طرز جديدة معتمدة على المفردات والعلاقات التشكيلية التقليدية التى تناسب كل حرفة ولكن بأطر وأشكال تناسب المستهلك فى الوقت الراهن .
- إجراء المزيد من البحوث التى تهتم بمجال تصميم أقمشة مكملات ملابس السيدات للإرتقاء بالمنتج المصرى وزيادة القدرة التنافسية .
- الإهتمام بعقد الندوات التعريفية التى تتعلق بالتقنيات الطباعة الحديثة فى تنفيذ التصميمات الطباعية المبتكرة
- فتح المجال للصناعات الصغيرة من خلال إنتاج مكملات أزياء متكاملة .

المراجع References

1. إبراهيم يحيى إبراهيم: مشروع الصندوق الإجتماعي للتنمية لإحياء التراث والصناعات التقليدية، المؤتمر القومي الثالث لإحياء التراث الصناعي المصري، الصندوق الإجتماعي للتنمية، رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة، 2008 م
2. أروين أدمان: مقدمة موجزة لعلم الجمال ، ت مصطفي حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2001م
3. أشرف السيد العويلي: "الفن الشعبي في التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه في التربية الفنية"، مرجع سابق، 1991م
4. أشرف عبد الفتاح مصطفى: الإتجاهات الحديثة في الحرف التقليدية وأثرها في دعم الاقتصاد القومي، أبحاث المؤتمر الثاني للقصور المتخصصة (الحرف التقليدية رؤية مستقبلية) ، وزارة الثقافة ، السويس، مايو ، 2014 م
5. إعتماد علام : الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ، 1999م
6. أندرية لالاند: العقل والمعيارية ، ترجمة عادل العوا ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ،1969م
7. إيكه هولتكرانس: قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، ت محمد الجوهري وحسن الشامي، ضمن سلسلة ذاكرة الكتابة (9)، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة ، 1999م
8. أيمن فؤاد سيد: التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1997م
9. رانيا أحمد سيد القطان :الفكر الفلسفى للهوية المصرية وانعكاسه على التصميم الداخلى المعاصر ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، 2020م
10. زكريا إبراهيم: "مشكلة الفن"، دار المعارف، القاهرة.2001،
11. سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1957م
12. سلمى عبد العزيز: "طبيعة جماليات الفن الشعبي وأثره على الفنون الجميلة والمعاصرة"، مجلة الفنون الشعبية، العدد (40)، 1993م
13. سماح عبد المولى: "الصياغات التشكيلية للفنون الشعبية والحرف التقليدية المصرية كمدخل لتصميم طابع البريد المصري"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، 2008م
14. صلاح المليجي: "التراث والهوية الثقافية"، كتيب المهرجان القومي السابع للحرف التراثية [معاً لحماية الهوية]، 2014
15. صلاح زيدان: عمارة القرن العشرين ، دراسة تحليلية ،مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ،مطابع الاهرام التجارية 1993م
16. عز الدين نجيب: معاً لإحياء الهوية المصرية، كتيب المهرجان القومي السابع للحرف التراثية، دار الاوبرا المصرية ، القاهرة ، 2014م
17. على بن محمد السيد الشريف الجرجانى: معجم التعريفات ، تحقيق محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004م
18. علي ليلة: "الثقافة القومية في مواجهة العولمة"، حدود التحدي وآفاق الاستجابة، ورقة مقدمة إلى اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، 2003م
19. فاتن فاروق أحمد عتريس : دور العلامة التجارية في دعم القدرة التنافسية للصناعات التقليدية والحرف التراثية ، الملتقى القومي الأول للصناعات التقليدية والحرف التراثية والبيئية تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة ، القاهرة، 2005 م
20. الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ت زكي إسكندر ومحمود زكريا غنيم،ط3، دار الكتاب المصري، القاهرة ، 1945م
21. كتالوجات الشركات المنتجة للماكينات ، معرض (Egy Stitch & Tex2021) ، المعرض الدولى ا لماكينات الغزل والنسيج والخياطة والتطريز والصباغة والطباعة والتريكو ومستلزماتها مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات ، مدينة نصر، القاهرة ،14-17 أكتوبر 2021م
22. لطفية إبراهيم خضر: هويتنا إلى أين ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2009 م
23. مجموعة من العلماء : المعجم الوسيط ، ط1، دار إحياء التراث العربى ،القاهرة 2008
24. مجموعة من العلماء: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، 1968
25. محفوظ صليب سنوروس: "التذوق الفني بين التراث والمعاصرة"، بحث منشور، مؤتمر التربية الفنية والتراث الإقليمي، القاهرة، 1989م
26. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، ط5 ، 1939
27. محمد دياب: كلمة رئيس الإدارة المركزية لمراكز الفنون

أثناء إفتتاح المهرجان القومي السابع للحرف التراثية، دار الأوبرا المصرية ، أغسطس، 2014م.
28. محمود البسيوني :"العملية الابتكارية (معناها- طبيعتها- مراحلها- تقويمها- آثارها التربوية)"، دار المعارف، القاهرة، 1964م
29. محمود النبوي الشال: "الأسس العامة الحاكمة في تقويم الأعمال الفنية الشعبية التشكيلية"، مجلة الفنون الشعبية، العدد الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م
30. مراد وهبه : سلسلة بن رشد ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، 1979
31. مصطفي محمد حسين - أحمد فؤاد نور الدين : فن السجاد اليدوي ، دار المعارف، 1963م
32. المعجم العربي الاساسي: "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "إمبريتمو"، بيروت، 1991م
33. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، ج1 ، مطبعة مصر ، القاهرة ، 1960 م
34. موسوعة الحرف التقليدية بالقاهرة التاريخية ، ج1 ، جمعية أصالة ، القاهرة ، 2006م
35. نادية محمود خليل :مكملات الملابس"الاكسسوار فن الأناقة والجمال" ط1 ، 1999م
36. الناس البلاغة، ط3، مادة (ورث)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1985 م
37. نور محمد إبراهيم: الحرف التقليدية مصدرا لتاكيد هوية تصميم طباعة القطعة الواحدة لملابس السيدات ، رساله ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان ، 2016م
38. هاني جابر: "الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998م
39. ياسر على معبد : رمزية التصميم كمؤثر ثقافى فى ظل العولمة ،المؤتمر الدولى الثانى لكلية الفنون التطبيقية ، التصميم بين الابتكارية والاستدامة ،جامعة حلوان ،القاهرة ، 2012م
40. ياسين آل جعفر: الفارابي في حدوده ورسوخه، عالم الكتب، القاهرة، 1985م

ثانيا المراجع الأجنبية :

41. Waes, W., " Digital printing presses of tomorrow ", U.K Scitex., 1998
42. Magaw,Ted and Others: Photoshop,Aquick Reference,NRP Co., LA,USA,1995
43. Dani P J. Growley (Crafts) In International Encyclopedia of Social Sciences, Davis. Sills (ed) vol. 3, The Macmillan Company and The Free Press, N. Y 1983
44. Amanda Briggs-Goode: "Printed Textile Design", Laurence King Publishing Ltd., London,2013

ثانيا: مواقع الانترنت والشبكات العالمية :

45. www.fashion-wr.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License